الفصل الخامس

وصف الأصوات العربية

الفصل الخامس
وصف الأصوات العربية

تنقسم أصوات العربية إلى قسمين: أصوات صامتة وأصوات صائتة، أو صحيحة ومعتلَّة.

أولاً : الصوامت (Consonants) :

وهي الأصوات التي يصادف الهواء الخارج من الرئتين عائقًا في موضع من مواضع النطق عند النطق بها، فيُحدث نتيجة ذلك احتكاكًا مسموعًا في ذلك الموضع وهي عند العلماء العرب ثمانية وعشرون صامتًا.

وقد صنَّف معظم الدارسين العرب الصوامت في اللغة العربية وفق ثلاثة معايير، هي: موضع النطق (المخرج)، وحالة الوترين الصوتيين، وطريقة النطق.

* **المخارج**: صنَّف العلماء المحدثون مخارج الأصوات العربية إلى:

١- الأصوات الشفوية: وهي [ب، م، و].

٢- الأسنانية الشفوية: [ف].

٣- الأصوات الأسنانية: [ث، ذ، ظ].

٤- الأسنانية اللثوية: [ص، ز، س، ط، د، ت، ض].

٥- اللثوية: [ن، ر، ل].

٦- الحنكية (الحنك الصلب أو الغار) [ج، ش، ي].

٧- اللهوية: [ق].

٨- أقصى الحنك (الرَّخْو أو الليِّن): [غ، خ، ك].

٩- الحلقية: [ع، ح].

١٠- الحنجرية: [هـ، ء].

* أما أصوات اللغة العربية من حيث طريقة النطق، أى اعتراض الهواء الخارج من الرئة، وانحباسه انحباسًا تامًّا أو جزئيًّا، أو بين بين فإننا نقسم هذه الأصوات إلى المجموعات التالية:

١- **الأصوات الانفجارية**: وبها ينغلق ممر الهواء وينحبس انحباسا تامًّا خلف أعضاء النطق، ثم فتحه مرة واحدة فيحدث انفجار في الصوت، لذلك سميت بالأصوات الانفجارية وهي: [ب، ت، ط، د، ض، ك، ق، ء].

٢- **الأصوات الاحتكاكية**: وفيها تقترب أعضاء النطق بعضها من البعض الآخر، فتترك حيزا ضيقا للهواء يسمح باحتكاك الهواء مع مواضع النطق، والتجويف الأنفي يكون في هذه الحال مغلقا كما هي الحال في الأصوات الانفجارية، وينتج عن ذلك الاحتكاك أصوات تسمى الاحتكاكية، وهي: [ف، ث، ذ، ظ، س، ز، ش، غ، خ، ع، ح، هـ].

٣- **الأصوات البينية** (بين الاحتكاكية والانفجارية)، إذ يبدأ الصوت انفجاريا، وينتهي احتكاكيا، وهو ينطبق في العربية على صوت الجيم: [ج].

٤- **الأنفية**: وهما صوتان في اللغة العربية، ينغلق عند النطق بهما الممر الفموي، وينفتح الممر الأنفي، وهما: [ن، م].

٥- **التكرارية**: التكرار هو انطباق أعضاء النطق وانغلاقها بصورة متكررة، وينتج عن ذلك صوت [ر].

٦- **الجانبية**: وهي التي يخرج الهواء عند النطق بها من جانبي الفم؛ حيث يجد الهواء وسط الفم مغلقًا، فينحرف طرف اللسان إلى جانبي الفم فينتج صوت [ل].

* أما من حيث وضع الأوتار الصوتية عند خروج الهواء، فإن الأصوات تنقسم إلى صوت مهموس، وصوت مجهور. فالصوت المهموس: هو الصوت الذي لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به، والأصوات المهموسة في اللغة العربية هي: [ث، ف، ت، ط، س، ص، ش، ك، خ، ح، ق، هـ].

أما الصوت المجهور، فهو الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان في حال النطق به، والأصوات المجهورة في العربية، هي: [ب، م، و، ذ، ظ، ن، د، ض، ر، ز، ل، ج، ي، ع، غ].

وأما الهمزة فهي مثار خلاف بين العلماء، منهم من عدَّها: مهموسة ومنهم مَنْ عدَّها: لا مهموسة ولا مجهورة.

ويمكن تصنيف أصوات العربية من حيث التناظرات المختلفة التالية:

١- تشكِّل بعض الأصوات أزواجا من المجهور والمهموس، أي أنها تلتقي في صفاتها في المخرج وكيفية النطق، ولكنها تختلف في الجهر

والهمس، وهذه الأزواج الصوتية هي: [/ د، ت/ ، / ذ، ث/ ، / ع، ح/ ، / غ، خ/ ، / ز، س/ ، / ض، ط/].

٢- التفخيم والترقيق، إذ يوجد في اللغة العربية أربعة أصوات مفخمة، تقابلها أربعة أصوات مرققة. والأصوات المفخمة، هي: [ط، ض، ص، ظ]، وتقابلها على الترتيب [ت، د، س، ذ] وتحمل نفس السمات ولا يختلفان إلا في التفخيم والترقيق.

وهناك أصوات نصف مفخَّمة، مثل/غ، ق، خ/ ، وأصوات بين التفخيم والترقيق، وهي الأصوات التي تخضع للسياق اللغوي، أي ضمن شروط معينة خاصة، وهي/ ي، ج، ش، خ، غ، و.

وقد قسَّم علماء العربية صفات الأصوات إلى صفات متضادة، وحصروها في خمس ثنائيات، هي: الجهر والهمس، والانفجارية والاحتكاكية، والاستعلاء والاستفال، والإطباق والانفتاح، والذلاقة والإصمات، أما الصفات المستقلة والتي ليس لها مقابل، فهي سبع صفات، هي: الصفير، القلقلة، الانحراف، اللين، التكرار، التفشي، الاستطالة.

ثانيًا: الصوائت:

وهي الأصوات التي تنشأ عن خروج الهواء خروجا سلسا من غير أن يعترض طريقه إلى خارج الفم عائق، وتعددت تسمياتها في العربية، منها: الأصوات اللينة، والطليقة، وحروف المد، والمصوتات، وحروف العلة، والصائتة، والحركات، وهذا التنوع في تسميتها عائد إلى اختلاف العلماء العرب حولها، ولو تتبعنا هذه التسميات تاريخيا، فسوف نجد أن أول تسمية لهذه الأصوات وصلتنا منسوبة إلى أبى الأسود الدؤلى، وهي

الحركات، وأيده بذلك ابن جني، أما الخليل فأطلق عليها الحروف الهوائية ، وأطلق عليها سيبويه حروف المد؛ وهناك من العلماء المحدثين من أطلق على حروف الحركات كلها مصطلح «المصوِّتات»، وتبع المحدثون القدماء في ذلك. وقسَّم العرب الصوائت قسميْن: القصيرة، والطويلة، وحددوا سماتها، حسب تركيبها في الكلام.

الصوائت القصيرة: وهي: الفتحة، والضمَّة، والكسرة (-َ، -ُ، -ِ).

وتُعرف عند العرب بالحركات القصيرة.

- الصوائت الطويلة وهي: الألف، والواو، والياء (ا، و، ي).

وتعرف عند أهل العربية القدماء بحروف المد.

وجاء وصف الصوائت (الحركات) العربية على النحو الآتي:

- الفتحة / a / (أمامية + منخفضة + مجهورة + محايدة + منفتحة).

الكسرة / I / (أمامية + مرتفعة + انفراج شديد + مجهورة + مغلقة).

الضمَّة / u / (خلفية + نصف مغلقة + شبه مرتفعة + مجهورة + انضمام خفيف).

ولهذه الصوائت ثلاث علل طويلة، هي:

كسرة طويلة (ياء مد) / ي / ï

ضمة طويلة (واو مد) / و / ü

فتحة طويلة (الألف) / ا / ä

* وأمَّا وَصْف أصوات العربية فيأتي على النحو الآتي:

١- **الهمزة**: صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الحنجرية. يتم النطق به بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقًا يمنع مرور الهواء ثم فتح هذه الأوتار فجأة فينطلق الهواء متفجرًا.

٢- **الباء**: صوت شديد مجهور مرقق وهو من الأصوات الشفوية. يتم النطق به بضم الشفتين ودفع الطبق لينغلق ما بين الحلق وتجويف الأنف مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٣- **التاء**: صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الأسنانية اللثوية. يتم النطق به بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العلوية التصاقًا يمنع مرور الهواء مع عدم تذبذب الأوتار الصوتية.

٤- **الثاء**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الأسنانية. يتم النطق به بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء مع عدم وجود ذبذبة للأوتار الصوتية.

٥- **الجيم**: صوت مجهور شديد مرقق وهو من الأصوات الغارية (الحنك الصلب) يتم النطق به برفع مقدمة اللسان لتلتصق بالغار مع حجز الهواء خلفهما مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٦- **الحاء**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الحلْقية. يتم النطق به بتضييق الحلق عند لسان المزمار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع عدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٧- **الخاء**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الطبقية (الحَنَك الرَّخْو) يتم النطق به برفع مؤخرة اللسان لتتصل بالطبق اتصالًا يسمح

للهواء بالمرور من بينهما مع سدٍّ المجرى الأنفي وعدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٨- **الدال**: صوت شديد مجهور مرقَّق وهو من الأصوات الأسنانية اللثوية. يتم النطق به بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العلوية التصاقًا يمنع مرور الهواء مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٩- **الذال**: صوت رخو مجهور مرقَّق وهو من الأصوات الأسنانية. يتم النطق به بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء مع وجود ذبذبة للأوتار الصوتية.

١٠- **الراء**: صوت متوسط مجهور مفخَّم وهو من الأصوات اللثوية يتم النطق به عن طريق ضرب طرف اللسان منطقة اللثة ضربات متكررة مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

١١- **الزاي**: صوت رخو مجهور مرقَّق وهو من الأصوات الأسنانية اللثوية. يتم النطق به بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومُقدِّمه مقابل اللثة العليا مع سد المجرى الأنفي وحدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

١٢- **السين**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الأسنانية اللثوية. يتم النطق به بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومُقدِّمه مقابل اللثة العليا مع سد المجرى الأنفي وعدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

١٣- **الشين**: صوت رخو مهموس مرقَّق وهو من الأصوات الغارية (الحَنَك الصلب). يتم النطق به برفع مقدمة اللسان في اتجاه الغار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع عدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

١٤- **الصاد**: صوت رخو مهموس مفخم، وهو من الأصوات الأسنانية اللثوية يتم النطق به بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومُقدِّمه مقابل اللثة العليا مع سد المجرى الأنفي وعدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية مع ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق.

١٥- **الضاد**: صوت شديد مجهور مفخم، وهو من الأصوات الأسنانية اللِّثوية يتم النطق به بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العلوية التصاقًا يمنع مرور الهواء مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية مع ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق.

١٦- **الطاء**: صوت شديد مهموس مفخم، وهو من الأصوات الأسنانية اللِّثوية يتم النطق به بالتصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العلوية التصاقًا يمنع مرور الهواء مع عدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية مع ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق.

١٧- **الظاء**: صوت رخو مجهور مفخم، وهو من الأصوات الأسنانية يتم النطق به بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء مع وجود ذبذبة للأوتار الصوتية مع ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق.

١٨- **العين**: صوت رخو مجهور مرقق وهو من الأصوات الحلقية يتم النطق به بتضييق الحلق عند لسان المزمار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

١٩- **الغين**: صوت رخو مجهور مرقق وهو من الأصوات الطبقية (الحَنَك الرَّخْو) يتم النطق به برفع مؤخرة اللسان لتتصل بالطبق اتصالًا

يسمح للهواء بالمرور من بينهما مع سد المجرى الأنفي وحدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٠- **الفاء**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الشفوية الأسنانية. يتم النطق به بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالاً يسمح للهواء أن يمر من بينهما مع عدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢١- **القاف**: صوت شديد مهموس مفخم وهو من الأصوات اللهوية يتم النطق به برفع مؤخرة اللسان حتى تتصل باللهاة مع سد المجرى الأنفي وعدم حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٢- **الكاف**: صوت شديد مهموس مرقق وهو من الأصوات الطبقية. يتم النطق به برفع مؤخرة اللسان لتلتصق بالطبق مع سد المجرى الأنفي وعدم اهتزاز الأوتار الصوتية.

٢٣- **اللام**: صوت متوسط مجهور مرقق وهو من الأصوات اللثوية. يتم النطق به بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٤- **الميم**: صوت متوسط مجهور مرقق وهو من الأصوات الشفوية يتم النطق به بأن تنطبق الشفتان تمامًا وينحبس الهواء خلفهما وينخفض الطبق ليخرج الهواء عن طريق الأنف مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٥- **النون**: صوت أنفي متوسط مجهور مرقق وهو من الأصوات اللثوية. يتم النطق به بجعل طرف اللسان متصلًا باللثة مع خفض الطبق لخروج الهواء من المجرى الأنفي مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٦- **الهاء**: صوت رخو مهموس مرقق وهو من الأصوات الحنجرية. يتم النطق به باحتكاك الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية في الحنجرة ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية.

٢٧- الواو: صوت مجهور رخو مرقق وهو من الأصوات الشفوية يتم النطق به بأن يرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك بحيث يسمح للهواء الخارج من أن يحدث نوعًا من الحفيف وتأخذ الشفتان شكلًا دائريًّا.

٢٨- الياء: صوت رخو مجهور مرقق وهو من الأصوات الغارية. يتم النطق به بأن ترتفع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك بحيث يحدث احتكاك للهواء المار بهذا الموضع مع حدوث ذبذبة للأوتار الصوتية وإذا زاد احتكاك الهواء يسمع كأنه صوت الجيم غير المعطشة.